الحركة الوطنية في العراق

المدرس المساعد : عذارء عباس جاسم
athraaabass@uomustansiriyah.edu.iq

ادركت الحركة الوطنية هدف السياسة البريطانية في استمرار السيطرة البريطانية المباشرة، وعدم تنفيذ الوعود التي أعطيت للعرب في الحصول على الاستقلال والوحدة فقامت بتصعيد المقاومة ضد الاحتلال ورموزه بغية الحصول على الاستقلال التام، وساعدت الأوضاع العربية آنذاك العراقيين على تصعيد مقاومتهم للاحتلال، فقد انتفضت مصر بقوة ضد بريطانيا في عام 1919 وشملت الانتفاضة مصر كلها تقريباً، وكلفت البريطانيين الخسائر الكثيرة، ويقول العمري ان للثورة المصرية اثراً كبيراً في تشجيع العراقيين على الثورة ضد البريطانيين، وان اطلاع العراقيين على انتصارات المصريين على البريطانيين قوى من عزائمهم فاخذوا يستخفون بالإنكليزوبمقدتهم الحربية، و انتعشت الروح الوطنية انتعاشاً هائلاً.

اما قيام الحكومة العربية في دمشق (1918- 1920)، و انتخاب فيصل بن الحسين ملكاً دستورياً مستقلاً في (6 اذار1920) فقد شجع العراقيين الموجدين في دمشق على عقد مؤتمرعراقي (8 اذار) والمناداة بالأميرعبد الله ملكاً على العراق. ويبدوان الموظفين في الحكومة العربية في الشام استفادوا من مراكزهم المهمة في تلك الحكومة فاخذوا يعلمون على إدارة الحركات الوطنية الرامية لإنقاذ أجزاء من وطنها من ايدي السلطات البريطانية التي كانت تسيطرعلى العراق حينذاك، كما انتشرت الشائعات بين العراقيين بان الدولة العربية في الشام قد أصبحت قوية، وان رجالها، وفي مقدمتهم الملك فيصل، قد عزموا على تحريرالعراق من الاستعباد البريطاني وقد كان لهذه الشائعات أثرها في دفع المواطنين الى التحفيزللثورة ضد الاحتلال.

وبدلاً من ان تستجيب بريطانيا للمطالبة الشعبية تقريرالمصير، سارعت هي وحلفاؤها الى الاجتماع في سان ريمو في إيطاليا في (25 نيسان 1920) ووزعوا الانتدابات على الممتلكات الاسيوية التي انسلخت عن الإمبراطورية العثمانية، فأنيط انتداب العراق وفلسطين وشرق الأردن ببريطانيا، و انتداب سورية ولبنان بفرنسا، وقد جاء توزيع الانتدابات حسبما اتفق عليه الحلفاء سابقاً في معاهدات و اتفاقيات سرية اثناء الحرب، واهمها اتفاقية سايكس- بيكو في (16 مايس 1916)، فضلاً عن الظروف التي فرضتها نتائج الحرب.

تضمنت لائحة الانتداب على العراق جملة أمورمنها:

1. تضع بريطانيا في أقرب وقت، لا يتجاوزثلاث سنين من تاريخ تنفيذ الانتداب، قانوناً اساسياً للعراق (دستوراً) يعرض على مجلس العصبة للمصادقة ويسن هذا القانون بمشورة الحكومة الوطنية ويبين حقوق الأهالي الساكنين ضمن البلاد ومنافعهم ورغائبهم، ويحتوي على مواد تسهل تدرج

العراق ترقيه كدولة مستقلة، وتجري إدارة العراق، قبل صدور القانون الأساسي طبقاً لروح الانتداب.

2. يحق لبريطانيا الاحتفاظ بقوة عسكرية في العراق لأجل الدفاع عنه، مع تأليف جيش محلي بأشرف بريطانيا هدفه العمل لإقرار الامن الداخلي والدفاع عن البلاد، ويحق لبريطانيا فب كل وقت استعمال الطرق والسكك الحديد والموانئ العراقية، لتحريك القوات المسلحة ونقل الوقود الارزاق.
3. تقوم بريطانيا بإدارة علائق العراق الخارجية، ولها الحق بفرض الحماية السياسية والقنصلية على رعايا العراق في البلدان الاجنبية.
4. تتعهد بريطانيا بالمحافظة على وحدة الأراضي العراقية، فلا تتنازل عنها ولا تؤجرها ولا تضعها تحت سلطة دولة اجنبية.